مخصوص به قال تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ابن عباس
رض الماء العلم والاودية القلوب وان فضل العالم الذي يقوم بنشر العلم
وتعليمه مع ادائه ما توجه اليه من فرايض الله تعالى على العابد الذي
يصرف اوقاته بالنوافل ويشتغل بالتطوعات مع كونه عالما بما يصح به
العبادة كفضل القمر ليلة البدر وهي الليلة الرابعة عشر من الشهر على ساير
الكواكب شبه العالم بالقمر والعابد بساير الكواكب لان كمال العبادة
ونورها لا يتخطى العابد وكمال العلم ونوره يتعدى الى غيره فيستضئ بنوره
المتلقي من نور النبي عليه السلام كالقمر يتلقى نوره من الشمس المنيرة الذات من خالقها
عز وجل وان العلماء ورثة الانبياء وان العالم يقبل ورثة الرسل ليشمل الكل
والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما خص الدرهم بالذكر لان نفي الدنيا
لا يستلزم نفيه ولا يرد الاعتراض على هذا بانه عليه السلام كان له تركت
حصار بنو النضير وفدك وخيبر الى ان مات وخلفها وكان لشعيب عم
اغنام كثيرة وكان ايوب وابراهيم عم كل منهما ذا نعمة كثيرة لان المراد
ما ورث اولادهم وازواجهم شيئا من ذلك بل بقي ذلك بعدهم معدا
لنوائب المسلمين وانما ورثوا العلم واظهار الدين ونشر الاحكام فمن اخذه
اي العلم يعني تعلمه فقد اخذ بحظ الباء زائدة للتاكيد اي حظا وهو النصيب
او المعنى ملتبسا بحظ وافر من الحظوظ اي تام كامل لا حظ اوفر منه
ويجوز ان يكون قوله اخذ بمعنى الامر وان كان لفظه ماضيا والمعنى
من اراد اخذه فليأخذ وافر امنه ولا يقنع بقليله فان وضع الملائكة
اجنحتها واستغفار المخلوقات لطالبه من اعلى المراتب للانسان كلاهما
من ابن الملك على المصابيح في كتاب العلم عن انس رض قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين الاخذين
العلم عن العلماء فوالذي نفس محمد بيده كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلف

في اليمين

في اليمين قال لا والذي نفس محمد ابي القاسم بيده ما من متعلم من زائدة
اي ليس متعلم يختلف الى باب العالم يتردد اليه لطلب العلم الا كتب الله له
اي للمتعلم بكل قدم اي خطوة يخطوها الى باب العالم لقصد طلب العلم عبادة سنة
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قليل العلم خير من كثير العبادة
وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برأيه وروي
عن ابي ذر وابي هريرة رض انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لباب يتعلمه الرجل احب الي من الف ركعة تطوعا رواه البزار في مرط
الا انه قال خير له من الف ركعة وبنى له الله امر بان يبنى له بكل قدم يخطوها
الى باب العالم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له
ويمسي ويصبح مغفورا الذنبه وشهدت الملائكة وقالوا هؤلاء المتعلمون
عتقاء الله من النار من الضياء المعنوي في الباب الاول في طلب العلم ملخصا
روي في الاخبار ان الله تعالى يحاسب عبدا فيرجح سيأته على حسناته فيأمر
الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل عم ادرك عبدي وسأله
هل جلس في مجلس العالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول
لا فيقول يا رب انك تعلم بحال عبدك فيقول سله هل احب عالما
فسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع عالم قط فسأله فيقول لا
فيقول هل سكن في محلة فيها عالم فيسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه
ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول سله
هل احب رجلا احب عالما فيسأله فيقول نعم فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخله
الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما
فغفرت له ببركة علمه قال عليه السلام ان من الناس ناسا يدخلون الجنة
بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال محب العلماء وقال صلى الله عليه وسلم
ما من بلدة او قرية او جماعة دخل فيها عالم او متعلم من جانب وخرج

Copyright © King Saud University